من يمتلك ناصية اللغة الانكليزية سفير لبلده في سائر بلاد العالم

أ. حازم محمود اسماعيل

قسم اللغة الانكليزية

كلية التراث الجامعة

المستخلص

تتناول هذه الورقة موضوعا بسيطا ولكن غاية في الأهمية ألا وهو أهمية تعلم اللغة الانكليزية وفوائدها لنا في شتى مجالات الحياة وخاصة عندما يطلب من احدنا إن يمثل بلده في بلد أجنبي. وهنا رب سائل يسأل من هو الشخص الأفضل الذي يمثل بلده في البلاد الأجنبية على أحسن وجه. هل هو من يحالفه الحظ فيقع عليه الاختيار ليشغل منصب سفير أو ملحق عسكري أو ملحق ثقافي ؟ أم هو أستاذ أكاديمي أم هو سياسي محنك أم هو رجل غني أم هو طالب دراسات عليا أم هو سائح أم هو رجل عادي من عامة الناس؟ والجواب على هذا السؤال بسيط جدا. أي واحد من هؤلاء يصلح إن يكون سفيرا لبلده في أي بلد أجنبي بشرط إن تنطبق عليه شروط محددة متعارف عليها دوليا ومن هذه الشروط إن يجيد على الأقل لغة عالمية واحدة شائعة الاستعمال في الكثير من الدول إضافة إلى لغة الأم. إن اجادة اللغة الأجنبية لوحدها ليس كافيا بل من الواجب عليه إن يجيد لغة الأم أيضا. أما الشروط الأخرى فهي معروفة ومنها إن يكون لهذا الشخص ثقافة عامة.

اما بالنسبة للشخص الذي يشغل منصبا دبلوماسيا يجب إن تكون له خلفية سياسية واجتماعية وتاريخية لكي يتمكن من التحدث مع الأجانب بجرأة وبثقة عالية إضافة إلى تخلقه بالأخلاق الحميدة والسلوك الدبلوماسي المعتدل. ولكن ليس السفير وحده وليس الموظف الدبلوماسي وحده هو الذي نتوقع منه إن يمثل بلده تمثيلا حسنا بل كل عربي تضطره الحاجة وتتطلب مصالحه الشخصية العمل في بلد أجنبي تتوفر فيه مواصفات مهمة أولها إن يتقن لغة الدولة الأجنبية التي يتواجد فيها إضافة إلى احترام مشاعر وأعراف وتقاليد السكان الأصليين لذلك البلد الأجنبي لكي يكسب ثقة الناس فيه ولكي يعطي صورة ناصعة ونقية عن بلده ووطنه وشعبه وتاريخ أمته يرفع فيها رأس حكومته وشعبه.

فما هي إذن الأداة التي بواسطتها بتحقيق ذلك ؟ الجواب هو اللغة الانكليزية التي على كل من تضطره الحاجة للعمل في أي بلد اجتبي إن يجيدها ويستخدمها استخداما سليما لكي يتحقق الغرض المنشود.

Abstract

This paper deals with the importance of learning English language and its advantages for us in all walks of life specially when one is asked to represent one's country in a foreign country. In this respect some one may wish to know who the best person is to represent his/her country in a foreign country. Could it be the ambassador or the military attaché or the cultural attaché? Could it be an academic person, or a diplomat or a shrewd politician, or a very wealthy man, or a postgraduate student or a tourist or just an ordinary person living abroad? The answer to this question is very simple, any one of these persons can represent one's country in a foreign country provided that he/she is qualified enough to do so. Such a person should, in addition to his native language, have a good command of at least one foreign language.

Any Arab person who finds it necessary to live in a foreign country should have a general knowledge which enables him/her to exchange views and ideas with the people of the foreign country he/she lives in. Not only that, an Arab person should also have good manners to gain the respect of the foreign people he/she mixes with.

As for a diplomat who is supposed to represent his country must have a political, social, and historical background to enable him/her deal with any situation he/she might come across. On the whole any Arab person who lives in a foreign country, is, in a way, considered a representative of his country This is manifest throughout his/her behavior and conversation with the people of the country he lives in.

But all this can successfully be achieved through the foreign language he/she is supposed to have a good command of.

English language is, therefore, the best language for this purpose simply because it is an international language used almost all over the world.

مقدمة

اللغة هي مجموعة من الإشارات والرموز والإشكال التي تشكل أداة من أدوات العلم والمعرفة وتعتبر أهم وسيلة من وسائل التعارف والتفاهم والتواصل بين إفراد الشعوب والمجتمعات في جميع ميادين الحياة وبدونها يتوقف نشاط الناس العلمي والمعرفي.

واللغة هي وسيلة لنقل المعلومات وحفظها عن طريق تناقلها بين الأجيال.

الغاية

إن الغاية من هذه الورقة هي بيان أهمية وفوائد تعلم لغة ثانية إضافة إلى اللغة الأم والفرص العظيمة التي قد تتاح لمن يمتلك ناصية أية لغة أجنبية ليصبح سفيرا لبلده في بلد تلك اللغة التي يجيدها خاصة إذا كان ذلك الشخص موظفا دبلوماسيا أو سائحا أو طالب دراسات عليا أو مريضا يتلقى العلاج في ذلك البلد وان اللغة الأجنبية بالإضافة إلى الفوائد المعرفية التي يحصل علها الشخص من مختلف ثقافات الشعوب قد تساعده على التخلص من المواقف المحرجة بل تنجيه من المخاطر التي قد يتعرض إليها من خلال تواجده في البلد الأجنبي.

وتعتبر اللغة الأجنبية أداة أساسية في تنمية اللغة الآم وقد يظن البعض بان تعلم اللغة الأجنبية يعود بالضرر على من يتعلمها من خلال اكتساب بعض المفاهيم الخاطئة والعادات السيئة التي يمارسها أفراد ذلك البلد الأجنبي بل على العكس إن تعلم اللغة الأجنبية يخلق شعور ود وتفاهم مع أهل تلك اللغة وكذلك يمكن إن ينمي شعور أو مشاعر الود وروح التفاهم وان كان هناك سوء تفاهم بين البلدين فان تعلم اللغة قد يضع حدا لسوء الفهم والمفاهيم الخاطئة والأفكار المشبوهة المتبادلة بين شعوب العالم.

فوائد تعلم اللغة الانكليزية فى حياتنا

نحن شعوب البلدان النامية كما يسموننا بحاجة ماسة لتعلم اللغة الانكليزية لأسباب عديدة أهمها إن اللغة الانكليزية أصبحت اللغة العالمية الأولى والأوسع انتشارا في العالم وتعتبر لغة العصر الحديث كما وتعتبر لغة العلوم والتكنولوجيا والبحث العلمي. وهذا يحتم علينا الاهتمام بهذه اللغة لأننا فعلا بحاجة إليها في مدارسنا وفي جامعاتنا وفي موسساتنا وحتى في بيوتنا لان اللغة الانكليزية غزت جميع مجالات الحياة في جميع بلاد العالم .

لماذا إذن لا نتعلم هذه اللغة العالمية الحية ؟ هل لان تعلمها صعب علينا وعلى طلابنا ؟

اللغة الانكليزية بسيطة وتعلمها سهل أسهل من تعلم اللغة العربية واللغات العالمية الأخرى. ولكن الكثير من طلاب المدارس والكليات وحتى بعض الأساتذة الجامعيين ينظر للغة الانكليزية على إنها صعبة . يجدها

صعبة لأنه لم يحاول دراستها ولا يعلم مدى أهميتها على المدى البعيد فهي اللغة الأولى في العالم ويتكلم بها سكان أكثر من ثمانين دولة حول العالم.

و بتطور العلوم والتكنولوجيا وانتشار استخدام شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) أخذت اللغة الانكليزية تغزو بلاد العرب والبلاد الإسلامية بل ودخلت في بيوتنا شئنا أم أبينا

ما شجع الكبار والصغار لاستخدام هذه الشبكة والدخول إلى مواقع البعض منها مفيد والبعض الآخر يضر ولا ينفع ولعدم إلمام عامة الناس باللغة الانكليزية ولعدم فهمهم حقيقة ما يقرؤونه من المعلومات المطروحة في هذه المواقع يعرضون أنفسهم للضرر المعرفي والأخلاقي ولكي نتجنب مثل هذه المخاطر الناجمة عن تلقي المعلومات الخاطئة والمفاهيم المشبوهة علينا إن نمعن النظر بما نقرؤه ونمعن النظر بما نكتبه باللغة الأجنبية التي تلزمنا الحاجة إلى استخدامها .

وهناك حالتان قد تدفعان الإنسان العربي الذي يعيش في بلد أجنبي إلى التكلم باللغة الأجنبية أمام أجانب لغتهم الأم هي ذات اللغة الأجنبية التي يروم ان يستخدمها للتعبير عما يجول في خاطره. إحدى هاتين الحالتين هي رغبة الإنسان العربي للتكلم لمجرد التكلم وللتظاهر أمام الناس بأن باستطاعته التكلم باللغة الأجنبية وليس بذهنه موضوع محدد وفي هذه الحالة يضع نفسه في موقف هزيل هو في غنى عنه. والحالة الأخرى قد يلجا الموفد الدبلوماسي لاستخدام اللغة الأجنبية من اجل التعامل والتحدث مع الأجانب بحكم وظيفته وفي هذه الحالة عليه إن يكون حذرا جدا في كلامه لكي لا يعطي الفرصة لأحدهم لاستغلال الأخطاء اللغوية التي غالبا ما يرتكبها المتكلم لأغراض سياسية خبيثة قد تعود بالضرر الكبير له ولبلده .

خطورة استخدام اللغة الانكليزية استخداما عشوائيا

اعتاد الإنسان العربي العادي الذي يتواجد في بلد أجنبي إن يتكلم في أي موضوع كان بمناسبة وغير مناسبة أمام بعض الأجانب الذين يمنعهم أدبهم من مقاطعة المتكلم لبيان الأخطاء اللغوية الفظيعة التي يرتكبها في حديثه مفتخرا ومتباهيا ببعض المفردات الانكليزية التي تعلمها في بلده ظنا منه بان حديثه سليم شكلا ومضمونا ولكنه لا يدري بأنه قد أعطى الناس فكرة مغايرة تماما للفكرة التي تجول في خاطره ما يجعل الأجانب الذين يستمعون اليه في حيرة من أمرهم وقد يسحرون منه إن لم يكن أمامه ففي داخل أنفسهم فما بالك إذا كان المتكلم العربي دبلوماسيا أو ذا مكانة اجتماعية مرموقة. إن استخدام بعض مفردات اللغة الانكليزية عشوائيا يشوه الحديث شكلا ومضمونا ويعطي انطباعا سيئا قد يضر بشخص المتكلم ويضر بسمعة بلده.

أمثلة على مثل هذه الأخطاء (كلنا نخطأ وليس في ذلك عيبا To err is human)

الأخطاء التي يرتكبها المتكلم العربي أثناء حديثه مع الأجانب بطبيعتها شفهية وهي عادة ناجمة عن أولا السرعة في الكلام وثانيا الاستخدام العشوائي وهذا جوهر المشكلة. وعلى سبيل المثال وليس الحصر دعنا نتمعن في هذا الحديث القصير بين رجل عربي وخادم

المطعم:

الخادم للزبون العربي : What would you like Sir?

الزبون العربي لخادم المطعم : kitchen

تسمر الخادم في مكانه لايدري ماذا يصنع لان كلمة kitchen تعني مطبخ فهل يريد الزبون إن يأكل مطبخا في حين إن ا لزبون يقصد chicken وتعني دجاجة.

فهل يسخر الخادم من الزبون ام يشفق عليه؟ وفي كل الأحوال يعاب الزبون العربي على عدم التهيؤ لاختيار المفردات التي يحتاج اليها في تبادل المعلومات مع الأجانب. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يعاب المتكلم العربي عندما يصيغ الجمل والعبارات الانكليزية بصيغة عربية أو بلهجة بلده المحلية وبمعنى اخر يتكلم عربي بكلمات انكليزية وفي هذه الحالة يضع المتكلم العربي نفسه في موقف هزيل يكتنفه الغموض وتتخلله الشكوك والغرابة وسوء الفهم . هل هذا النوع من الأخطاء مبرر؟

أما بالنسبة للموظف الدبلوماسي العربي هو الآخر معرض لارتكاب الأخطاء اللغوية وهذه الأخطاء قد تكون طفيفة وقد تكون خطيرة جدا نتائجها قاتلة ومدمرة للعلاقات الدبلوماسية بين البلد الذي ينتمي إليه الدبلوماسي العربي وبين الدولة الأجنبية التي يعمل فيها .

وعلى سبيل المثال وليس الحصر يظن الموظف الدبلوماسي إن كلمة damages تعني الأضرار بينما الحقيقة تعني المبالغ التي تصرف للتعويض عن الخلل أو النقص الذي يحصل في المعاملات أو الصفقات التجارية أو غيرها, والجدير بالذكر إن العديد من الدبلوماسيين العرب لا يفرقون بين معنى كلمة policy و معنى كلمة politics وغالبا ما يخلطون بين هاتين الكلمتين . إن كلمةpolicy تعني سياسة بمعناها العادي المتداول كأن يقول مدير شركة للعمال عليكم إن تحترموا سياسة الشركة في العمل وكأن يقول الزوج لزوجته لا بد وان نتبع سياسة مالية صارمة لتوفير المال. أما كلمة politics فمعناها السياسة التي تعتمدها الدولة في المواقف السياسية المعروفة . وهكذا يطلق على السياسي كلمة politician

من هو الشخصي الذي يمتلك ناصية اللغة الانكليزية وكيف يمتلكها؟

في الشعوب العربية والإسلامية الكثير من الناس المثقفين والمتعلمين والأخصائيين كالأطباء والمهندسين والصيادلة وأساتذة الجامعات والفلاسفة والعلماء وغيرهم وكل هولاء درسوا مختلف العلوم باللغة

الانكليزية ويمكن القول بأنهم يجيدون اللغة الانكليزية ولكن لا يتقنوها لآن إتقان اللغة معناه عدم الوقوع في أخطاء بلاغية ونحوية ونادرا ما نجد من يتقن اللغة الانكليزية اتقانا مثاليا حتى في الشعوب الناطقة باللغة الانكليزية . وإذا ما قارنا بين اللغة العربية واللغة الانكليزية نجد هناك ثغرات أو حلقات سائبة إن صح القول بين مفاهيم اللغتين وهذه قد تشكل عوائق في طريق علماء اللغتين لأسباب عدة أهمها دينية واجتماعيا و تاريخيا وبيئيا وحتى جغرافيا وعليه لا نتوقع إن يكون هناك من يتقن اللغة الانكليزية اتقانا مطلقا في أية دولة سواء أكانت غربية أو شرقية .

As far as language, any language, is concerned,

no one is perfect

ولكن يجب إن يكون معلوما إن امتلاك ناصية اللغة الانكليزية لايعني بالضرورة اتقانها ولكي نتفوق باللغة الانكليزية علينا إن نقرأ ليل نهار وان نختلط بالانكليز قدر المستطاع لكي نتعلم ما لم نكن لنتعلمه من الكتب والاقراص المدمجة وغيرها . والفرق واضح بين الذي يدرس اللغة وبين من يتعلمها من منشأها:

One who studies English language is different from

one who picks it up.

فكيف يمكن لمن يمتلك ناصية اللغة الانكليزية إن يفيد بلده وشعبه خاصة إذا كان يعمل في بلد أجنبي؟

يستطيع ذلك من خلال المناضرات والمحاضرات والمؤتمرات واللقاءات الرسمية وغير الرسمية بينه وبين الأجانب لكي ينقل حضارات بلاده وعلومها وثقافاتها إلى الشعوب الأجنبية التي يختلط بها وكذلك يمكن له إن ينقل كل ما هو مفيد من تلك الشعوب إلى بلده وذلك من خلال مقدرته اللغوية التي بدونها لا يستطيع إن يحقق شيئا.

الخلاصة

يمكن إن تتلخص هذه الورقة بملاحظات بسيطة وقصيرة أهمها إن المثقفين والعلماء والدارسين والسائحين وطلاب الدراسات العليا والأساتذة الجامعيين وغيرهم الذين يتواجدون في بلاد أجنبية بإمكانهم إن يكونوا بمثابة سفراء يمثلون بلدهم ووطنهم على أفضل وجه وذلك بالظهور أمام الشعوب الأجنبية بمظهر العلم والمعرفة والتواضع وإنكار ا لذات واثبات حسن النية وخلق شعور الود والمحبة والاحترام لهم من خلال قدراتهم اللغوية وسلوكهم السوي وأخلاقهم الحميدة. وخير طريق لتحقيق ذلك هو إن يمتلك هؤلاء ناصية اللغة الانكليزية للتعرف من خلالها على اطباع وثقافات وعلوم الشعوب الأجنبية ونقلها إلى بلادهم وأوطانهم.

التوصيات

على الدول العربية والاسلامية الاهتمام بتدريس اللغة الانكليزية في كافة المستويات ابتداء من الصف الاول ابتدائي إلى مراحل الدراسات العليا. وقد يتطلب الآمر إلى وضع برامج وفتح دورات لتقوية اللغة الانكليزية لدى المعلمين والمدرسين وحتى أساتذة الجامعات الذين يعانون من ضعف في اللغة الانكليزية والطريق الوحيد للحصول على احدث المعلومات العلمية والفنية هو بقراءة الكتب والمصادر الأجنبية ولا يتحقق ذلك إلا بتعلم اللغة الانكليزية والاستفادة منها في كافة مجالات الحياة . رسميا واجتماعيا .

المصادر

١ـ شبكة المعلومات العالمية internet (كوكل Google)
٢ـ قاموس المنجد عربي
٣ـ الموسوعة البريطانية
٤ـ قاموس ويبستر انكليزي – انكليزي
٥ـ الخبرة الشخصية